

عطرک !



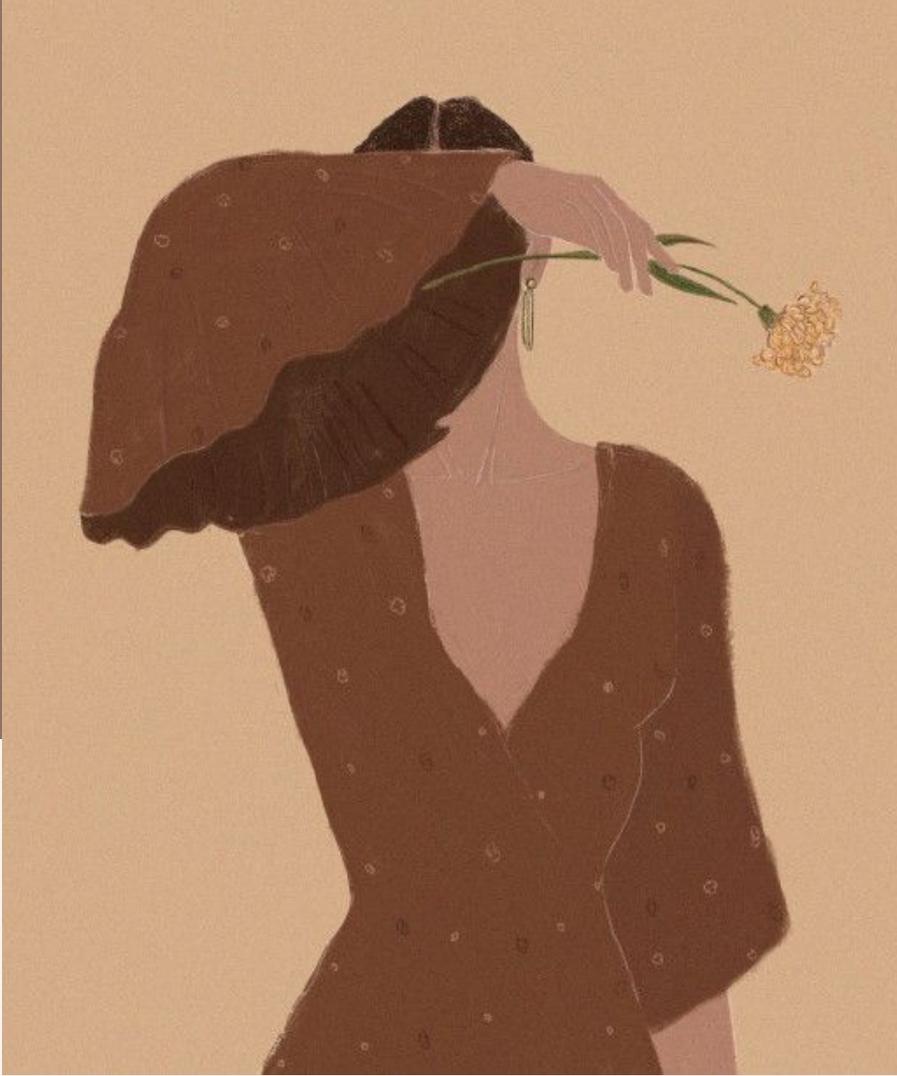
تحت اشرف
لجنف فاطمة



عطرک !



عطرى !



رواية

1

المقدمة



الأنتى توله بكل صفات
الجمال ولكن تصاب
بتصعر بهجر و أن تقع في
حب ر جل لا يعرف قيمتها

الإهداء

إهداء خاص إلى تلاك التي
ساندتني في وقت ضعفتني إلى
تلاك التي شاركتني نصف
حياتي إلى أختي

إهداء لكل عائلتي من
ابنتهم

هل تفكر فيما أفكر؟ هل تعني أن تقتل
شخص أن تعذبه بكافة الطرق أحقا تفكر فيما
فيما أفكر؟

نعم وأنا أفكر في القتل ارتكاب جريمة كم
أود الدخول إلى موسوعة غينيس بأنها جريمة
فاجعة، كم أشتهي ارتكاب جريمة يكون
لغزها غامضا...

كم أشتهي قتله وشرب دمه فوق رأسه، لو
كان للجرائم لا تملك عقاب لكنت من
أول قاتلة من أجل الخيانة تحت اسم
الحب .

إياه كم أود أن يطلق عني سفاحة الخيانة كم
أشتهي أن أتذوق دمك الفاسد، كم أشتهي
أكل لحم رأسك، كم أشتهي اقتلاع عينيك
لامعة التي لطالما أحبت بريقها أول ما
كملت علي صنارة حبك القدر.

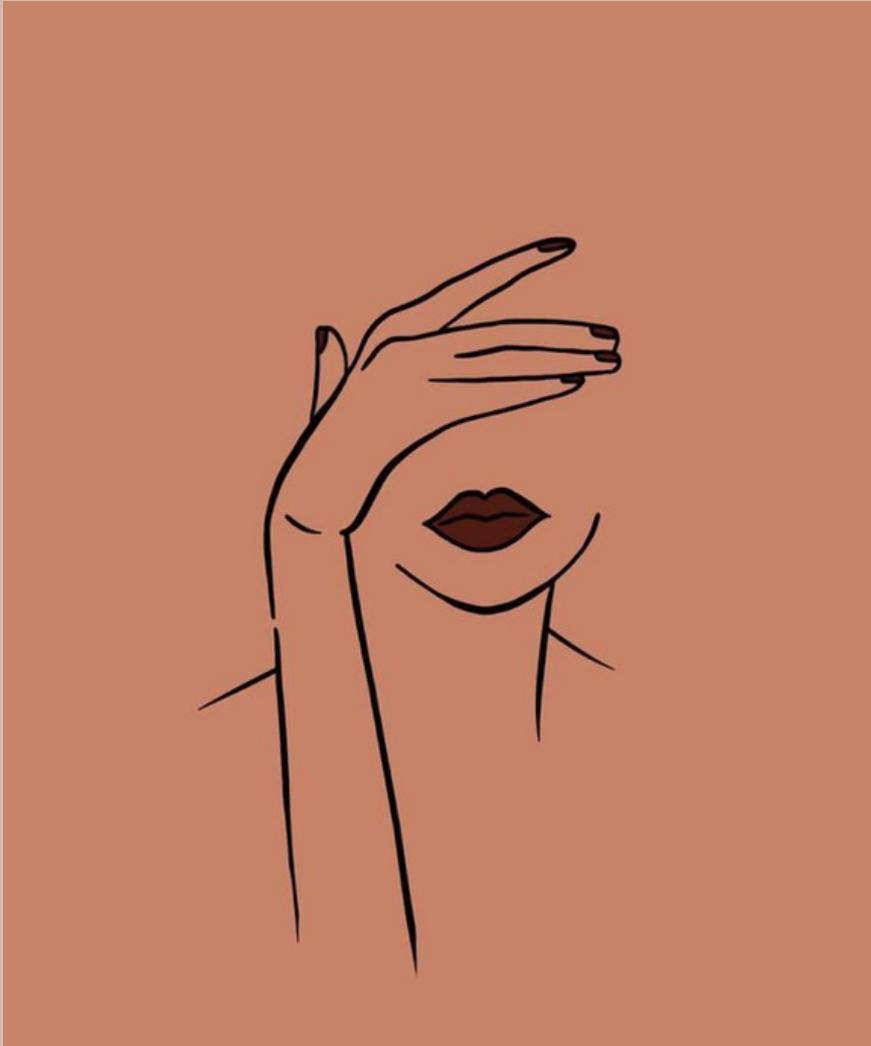


نعم أنا التي أحببت رجلاً أو يدعي أنه رجل
وقعت في حبه وأنا في طريقي إلى مستشفى
أمراض العقلية استغربت كيف لي مريض
نفسي أن يقع في الحب؟! وهو يعرف
العواقب وأنا أبادلك نفس الشعور استغراب
ودهشة ذهبت من أجل علاج الحب ولكن
قلبي لم يستحي مرة أخرى وأعاد نفس زلة
مرة أخرى .

ربما وقع في حب أجواء
المستشفى أو ربما تعجبه
معاملة الأطباء نعم قلبي
أعاد نفس الخطأ الذي
عانيت منه سنوات وهو
الحب، نعم عادا حبا مرة
أخرى دون تفكير وهو
يعرف نقطة البداية
والنهاية...

تبدأ قصتنا في طابور المستشفى أمراض
النفسية وفي نفس الجناح واسم الجناح
أشخاص يعانون من فقد أشخاص تم
نسيانهم شائعاً ببدائيات القصص بأنها تبدأ
من نظرة وتنتهي بنسيان ...

ولكن القصة مختلفة هذه المرة



بدأت ب نوع المرض الذي أعاني منه أو
نوع الاشتياق، كم أعجبت بعينه التي
تبدو حزينة كما أعجبت بلمعة عينية كما
أعجبت بطريقة سرده وتصرفاته ظننته
فارس أحلامي ظننته معجزتي التي
انتظرتها بعد رحلتي الشاقة، ثم تبادلنا
شعور الحب والاطمئنان كم روحه تشبه
روحي ظننته النصف الذي يكملني وقعت
في حبه من نظرة الأولى أو الابتسامة التي
يصنعها لي بعد الشفقة عليه كم أحببته
تبادلنا الهموم والقلوب...

بعد فترة من تعارفنا قرر أنه يأتي لزيارة أبي
ويقوم بخطبتي كان أسعد يوماً في حياتي
جاءت عائلته وتمت خطبتي من الشخص
الذي أعطيته أغلى ما أملك أعطيته قلبي
وتم تحديد موعد الزفاف الذي سيتحول
إلى كابوس حياتي تمت فترة الخطبة
أجمل أيام ولكن خطيبي لا يملك أي
مشاعر من الحماس والفرح ولا يقوم بأي
خطة للزواج فاستغربت! ولكن أمي دائماً
ما تقول لي من كثرة معاناته وفقده أصبح
ليبالي لهذه الأشياء وكان كلاماً أمي فقط
من يواسي حيرتي جاء يوم الأسود وهو يوم
زفافي...

الذي سيحولني إلى جثة بلا قلب نعم جاء
يوم المنتظر لبست أجمل ثوب أبيض
وأصبحت أجمل عروس هذا متقوله أمي
اجتمع الحماس والفرح مع ثم بدأت أجواء
الزفاف ولكن العريس أثره لا يوجد ، جميع
الحضور يهنئوني ولكن مصابين بدهشة أين
العريس وفي عقولهم وعقلي هل العريس
تمزقت بدلته؟ هل هو متوتر ويشعر
بالخجل؟

صرت أردد في نفسي... لا، لن يفعلها هو
يعرف هذا الشعور من قبل كيف له أن
يفعل هكذا!!! كيف له أن يترك إنسان
أحبه حب صادق أن يضعه في هذا
الموقف لا هو ليس من هذا النوع من
الناس ولكن هذه المرة كذلك أخطئ قلبي
في الاختيار مرة بضعة أيام ولم تصلني أي
رسالة منه حتى في إحدى الليالي يرن
هاتفني في منتصف الليل !

نعم العريس الهارب يرسل لي صورته مع
عشيقاته في باريس نعم العريس يختار
الموت ويذهب في زورق يذهب في هجرة
غير شرعية، أغلقت الهاتف وكل شيء
يرتجف وقلبي يحترق ذهب ولم أحرك
ساكنا فهو من اختار الرحيل كم الرحيل
صعبا تمنيت أن أغرق في بحر دمعي
صرخت بأعلى صوت ...



لماذا لا أحد يحبني هل أنا سيئة لهذه
الدرجة؟

حتى استيقضو أفراد أسرتي وأصبحوا
يواسونني ...

أمي تقول وتردد كلماتها المعتادة بأنني
أجمل فتاة

وأبي بأنه لم يرى بطيبتني

وأخي بأنه هو الخاسر

لكن أنا دخلت في حالة صمت لم أنطق
سوى تلك الكلمات التي كانت سببا في
دخولي إلى المستشفى الأمراض النفسية
نعم بعد ما قرروا عائلتي بأنني مريضة
نفسية ويلزموني علاج أدخلوني في ذلك
القبر وأحيانا الخيانة تأتي من أقرب
الناس إليك وعائلتي رموني في أحضان
ذلك القبر القبر المهجور وكان كل
تفكيري في ماذا ينقصني ليتم هجري
وخيانتي وشائع أن الطبيب النفسي دواء
لكل داء وقريب إلى الروح ولكن هذه
المررة دوائي ليس طبيا نفسيا ...

دوائي هو أن أجد أجوبة التي تدور في
راس دوائي هو أن أعرف سببا هجريا
وخيانتني وعند سؤالي ما هو علاجك؟
أقول أريد استرجاع ثقتي أريد أن أثق في
أشخاص ظننتهم سندا لي ظننتهم كتف
الذي سأكبي عليه وإذا تعثرت سيرفعني
لكن عندما يحين الوقت لن تجد شخصا
حتى عائلتك وأصدقائك سيهجرونك
وأصدقائي لم أر شخصا منه من يوم زفافي
أو حتى مكالمة مكثت في المستشفى عام أو
نصف عام لا أعرف لأنها لم تشرق
الشمس عني من يومها وكل الايام
متشابهة عجز الاطباء عن علاجي لان
مرضني نادر....

أو بالأصح لم يصب أحد غيري ويسمى
المرض بمرض فقدان الثقة، قدر لي
الخروج في صباح يوم الخميس كان
يوما ممطرا وأنا أسير في الطريق الذي لا
أعرف إلى أين المخرج منه أو أي جهة
يؤدي تذكرة يوم لقائنا والأيام التي كنا
نسير فيها تحت الجو الممطر والوعود
التي قطعها لي ظننت أن السعادة تدوم
لكن الفرق بين سيري تحت المطر هو
أنه كان معي والآن أسير لوحدي مع
دموعي التي اختلطت بقطرات من المطر

كنت أنظر في كل شخص ملامح وجهك
أظن أن عيني كانت ممتلئة بك حتى تراك
في كل ملامح عابر كنت أشتم رائحة
عطرك تعم الأرجاء كنت مهووسة بعطرك
أكثر من جنون قيس بليلى كم كانت
زجاجة عطرك مميزة كانت عبارة عن
فصلين ممزوجين كانت رائحتها كفصل
الربيع والخريف رائحة تميل إلى الورد
والأوراق اليابسة كم كان الطريق طويلا
وأنا كل زاوية في الطريق أتذكر لحظات
السعيدة التي عشتها معك كم كنت
مغفلة وغررتني البدايات لكن أحيانا
لا تكون كل البدايات نهايتها حزينة

ربما تكون كشيخ
وزوجته الكفيفة التي
يصف لها جمال المنظر
بأدق تفاصيله ولم يتخل
عنها كم أردت أن أكون
معك كم أردت أن نروي
لأحفادنا قصة حبا ولكن
أنت تخليت عني في
منتصف الطريق جعلتني
جثة أتفس فقط
أصبحت عبارة عن رماد
بقايا من الخرد المحروقة
متبقية منها فقط
ذكرياتها.

كنت أسير وأنا تائهة وأسيرة بين
أحزاني وذكرياتى لا ابالي للطريق
كانت الضجة من ورائي والناس
يصرخون عني سيارات كادت أن
تدهسني وأنا أقول في نفسي ماذا
ستدهس السيارات هل ستدهس
جسدا أم جثة ميتا بالله عليكم وهل
الميت يموت مرتين كنت بأئسة
وذبلت كالوردة التي ينجح منها
الجميع باستثناء رحيقها سرت حتى
غروب الشمس كم كان غروبها
يستحق المشاهدة كان منظرها رائعا

كَمْ كُنْتُ أَحْلَمُ أَنْ أَشَاهِدَ مَعَهُ غُرُوبَ
الشَّمْسِ لَكِنِ فَرَطَ فِي حُبِنَا وَاخْتَارَ
مَشَاهِدَةَ الْأَمْوَاجِ بَدَلًا مِنَ الْغُرُوبِ
اخْتَارَ حَيَاتٍ وَرَاءَ الْبَحْرِ اخْتَارَ أَنْ يَعْدِدَ
الْحَبِيبَاتِ اخْتَارَ طَرِيقًا مَعَاكِسًا
لَا تَجَاهِي وَطَرِيقِي أَحْرَقَ رُوحِيَا وَقَلْبِي
أَشْعَلَ نَارًا لَا تَطْفُو وَهَدَمَ أَحْلَامِي مَعَهُ



بعدها ذهبت إلى بيتي وأنا أحمل جبلا من
الهموم مرت عليا الأيام الأسابيع والأشهر
وأنا محبوسة بين جدران غرفتي وحالتي
تشبه حالة عجوز مصابا بزهايمر لا يتذكر
ولكن يبكي على الماضي لم ينس الماضي
ولكن الأحداث غير مرتبة فوضى عارمة في
مخه وتوجد عدة قطع ضائعة ولا يجد لها
تفسيرا وجواب.

كَمْ صعبا التخطي كل شيء بمفردك لا
ستطيع التنفس كان الصخور فوفي لا
أستطيع العيش أكثر أو ربما فقدت طعم
الحياة وأنا في سن العشرينيات، أصبح لون
عيني أبيض من الحزن وجسدي أصبح
ضعيفا أظن أن هذه المرة احتاج إلى معجزة
كمعجزة سيدنا يعقوب - عليه السلام -
احتاج جبر كجبر يعقوب بينه يوسف عليه
السلام، جسدي لم يستطع المقاومة حتى
صحتك ستتخلي عنك في يوم ن الأيام.

بعد فترة من حدادي واكتئابي بين عقلي
وقلبي اكتشفت أن قانون الحياة كقانون
القطار لا ينتظر من لا ينتظره الحيات لا
تقف عند أشخاص قررت أن البدء بحيات
جديدة خالية من الناس أعيش حياة فقط
لنفسي ولضم جروحي فقررت...

الدراسة في خارج البلاد تواصلت مع عدة
مدارس للمنح الدراسية رفضت في عدة
مدارس ولكن لم أقنط من رحمة الله
وداومت على الدعاء وفي يوم الثاني رن
هاتفي صرت أتهد وأردد هذه الإشعارات
الشركة لا تتركني أصبحت تزعجني ولكن
هذه المرة

إشعار مختلف كان إشعارا من إحدى
مدارس أحلامي والبلد الذي كنت
أحلم بزيارة فرحت كثيرا أخبرت كل
أفراد عائلتي وفرح كل عائلتي بالخبر
إلا أمي قالت لي بأنها ليست سعيدة
بدراستي بعيدة عن البلاد وعن
الأقارب فقلت لها بأن الفرصة تأتي
مرة في العمر بعد إقناعي لها
وتجهيزي لحقيبتني كانت انطلاق
الطائرة على الخامسة بعد توديعي
لجميع عائلتي وأقاربي صعدت سيارة

وانطلقت كلما اقتربت زادت دقات قلبي
ويدي ترتجف لا أعرف هل هي سعادة أم
خوف من الخطوة الأولى التي تقدمتها
أصبحت أخاف أن أكون سعيدة لأن غالبا
السعادة لا تدوم لي طويلا وذلك ما جعلني
أخاف من التقدم فوصلت إلى الطائرة هذه
أول مرة اصعد فيها طائرة كان شعور
الخوف والحماس معا.



فدرست في جامعة لخمس سنوات
وتخرجت من كلية الحقوق وحقت أكبر
حلما لي كانت أول قضية أخذها كانت
قضيته نعم التقت العيون ببعضها
والأشخاص نفسهم ولكن القلوب تغيرت
هذه المرة.

الخانمة

شيء لا أفهمه حقا لماذا الإنسان يفرط في
شخص أحبه بصدق.

